الصناعة وأنواع الصناعات في التاريخ الإسلامي عند المستشرق جواتياين.

علي فلاح جوحي

أ.د. وفاء عدنان حميد.

كلية الاداب - جامعة بغداد

الصناعة وأنواع الصناعات في التاريخ الإسلامي عند المستشرق جواتياين.

علي فلاح جوحي
أ.د. وفاء عدنان حميد.

المستخلص:

تعد الصناعة وانواعها في العصور العباسية من الجوانب الاقتصادية المهمة للدولة العربية وللمجتمع العربي والغير عربي في البلدان العربية، وكثيراً ما كد نبيا محمد(ﷺ)والخلفاء الراشدين (ﷺ)على امتهانها، وتشجع المسلمين بالعمل بها من اجل كسب الرزق الذي يؤمن للفرد الجانب المادي للعيش بحياة كريمة ودفع الفقر عنهم، كما ان المستشرق جواتياين قد صرح كثيراً بهذه الامورة الاقتصادية والعمل واحتراف المهن الصناعية، وكان للصناعات دوراً مهماً في العصور الوسطى، وفي نشأت الدولة العباسية اذ امتهن بعض دعاتها المهن الصناعية، كما ان الصناعات المتنوعة كانت تكثر في أسواق البلدان العربية والتي تتأثر ازدهارها مع توفر المادة الأولية وعمليات العرض والطلب.

الكلمات المفتاحية: الصناعة، أنواع الصناعات، عصور وسطى، جواتياين.

Industry and types of industries in Islamic history

According to the orientalist Goitein.

Professor Dr. Wafa Adnan Hamid.

College of Arts - University of Baghdad.

Student: Ali Falah Juhi.

Abstract:

Industry and its types in the Abbasid era were considered one of the important economic aspects of the Arab state and the Arab and non-Arab society in Arab countries. The Prophet Muhammad (peace be upon him) and the Rightly Guided Caliphs (May God be pleased with them) often worked hard to practice it, and Muslims were encouraged to work in it in order to earn a livelihood that would provide the individual with the material side of living. With a decent life and the prevention of poverty for them, the orientalist Goitein made many

statements about this economic issue, work, and the professionalization of industrial professions. Industries played an important role in the Middle Ages, and in the emergence of the Abbasid state, as some of its advocates practiced industrial professions, and various industries were abundant in the markets of Arab countries. Its prosperity is affected by the availability of raw materials and supply and demand processes.

Keywords: industry, types of industries, Middle Ages, Goitein.

المقدمة:

ان دراسة الصناعة وتنوعها عبر العصور الإسلامية تعد من الجوانب الاقتصادية المهمة في التاريخ الإسلامي اذ انها تسعى لكسب الأموال ورفع الطبقات من الفقر، فلذلك يجب التعرف على اهم الصناعات وتنوعها وما مدى ازدهارها؟، وهل كان هذا العمل يتشرف به الأنبياء والخلفاء؟، وهل له تأثير على المجتمع والدولة؟، وما مدى اهتمام المستشرق جواتياين بتوثيق نصوص عن الصناعة وتنوعها في البلدان العربية واسواقها؟، وهذا ما سنحاول الإجابة عنهُ في اثناء هذا البحث.

اهتمت المصادر العربية، ووثائق الجنيزة، واراء المستشرق جواتياين في وصف الجانب الصناعي وتنوع الصناعات وتطورها في التاريخ الإسلامي ومع تعاقب العصور والدول الإسلامية اذ انها مادة تتكلم عن رجال امتهنوا الحرف الصناعية وابدعوا بصناعتها فهي من متطلبات الحياة اليومية وكانت هذه الصناعت تتجمع في أسواق خاصة في المدن العربية والتي تسمت هذه الأسواق بأسماء هذه الصناعات والتي اتقناها المجتمع العربي واليهودي وغيرهم.

اولاً:تعريف الصناعة في اللغة واصطلاح.

الصناعة تعرف في اللغة على انها حرفة الصانع، وعملهُ الصنعة[١]، بانها مأخوذة من الفعل صنع، وهي تدل على صنع الشيء يصنعهُ صنعاً أي انه مصنوع، وصنيع واستصنعت الأمر، ويقال الصناعة ما تستصنع من أمر، وقد صنعتهُ اي صناعتي، بمعنى انه اتخذته صناعة[٢]، ويقال الرجل صنيع اليدين، وصنع اليدين أي صانع حاذق بعمل اليدين، وامرأة صناع اليدين، أي حاذقة ماهرة بعمل اليدين[٣]، والصناع جمع صانع وهم الذين يصنعون أو يعملون بأيديهم[٤].

اما الصناعة بالمعنى الاصطلاحي وهي عبارة عن عمل يدوي يجريهُ الصانع في صنعتهُ، ويكون مما يغير في ذات المصنوع، مثل الحدادة، والصياغة، وفي هذه وأمثالها يسمى المصنوع باسم غير اسم مادته(٥)، وعماد الصانع على يديهُ يستعملها في صنع الأشياء، ويعتمد على ذكائهُ في تحويل الأشياء إلى أشياء أخرى، وهي محور الإنتاج في الحياة الاقتصادية(٦).

كما ان الصناعة تتداخل مع مفهوم الحرفة التي تعتبر مفهوماً أعم وأشمل من مفهوم الصناعة، اذ يدخل في نطاق الحرفة كل عمل يقوم به الإنسان، فالحرفة هي" الطعمة والصناعة التي يرتزق منها، وهي جهة الكسب"، والاحتراف هو الاكتساب أيّاً كان(٧)، وبهذا تكون الحرفة عبارة عن كل وجه يتقلب فيه الإنسان وينصرف للكسب، وتشمل التجارة، والصياغة، والحدادة، الخ(٨).ونجد تداخل ايضاً تعريف الصناعة مع مفهوم المهنة في بعص الأحيان ومع الحرفة احياناً اخرى، فقيل عنها هي العمل باليد او الحذقة والمهارة بالعمل(٩)،او قيل:"انها حركة يتعاطاها الانسان بلا حفز ولا استكراه"(١٠).

نستنتج مما تقدم ان الصناعة هي تحويل المادة الأولية الى مادة يمكن اقنائها واستفادة منها من خلال عمل الانسان، اذن الصناعة هي عملية تحويل المواد الأولية إلى مواد أخرى أكثر فائدة مما سبق، وهذا يتطلب استغلال ثروات البلاد الطبيعية من معادن، والاحجار، وغيرها، وتسخيرها لخدمة الصناعة، واستغلال المعادن والمواد الأولية الاخرى في صناعة الحدادة، والصياغة وغيرها، وهذه الصناعات التحويلية يمكن أن نطلق عليها اسم (الحرف الصناعية) وبهذا التعريف تدخل في مفهوم الحرفة، وهو اعم واشمل من الصناعة، اذ ان عملية تحويل المادة الأولية الى صناعات من خلال احتراف الانسان لحرفة صناعية معينة، اما المهنة فهي تدخل مع الصناعة او الحرفة كمفهوم اصطلاحي والتي تدل على امتهان الحرفة او امتها الصناعة ليكون الانسان حاذق بالعمل.

ثانياً:الصناعة عند المستشرق جواتيايين.

اهتم المستشرق جواتيايين بالجانب الصناعي بشكل كبير لما له من أهمية اقتصادية في البلاد العربية الإسلامية في العصور الوسطى، اذ وضح لنا كل جوانب الصناعة في ذلك العصر، ليبتدأ لنا بنقل نصوصاً عن الشيباني والتي اهتمت بالجانب الاقتصادي الصناعي،

واكتساب العيش الذي اوصى به النبي محمد(ﷺ)العرب بالعمل في الصناعة، اذ كان نبي الله نوح(عليه السلام) نجاراً ،ونبي الله ادريس(عليه السلام) كان خيطاً، ونبي الله إبراهيم الخليل (عليه السلام) كان بزازاً، وعتبر العرب انفسهم احفاداً له، وكان نبي الله داود (عليه السلام)يأكل من كسبه بصنع السيوف ورفض العيش من بيت المال[١١]، وعلق المستشرق جواتياين على هذا النص في هامش الكتاب الذي يتفق مع الشيباني بقوله :"يبدو ان هذه الصفة من اختراع المسلمين،وتلعب ملابس إبراهيم بعض الدور في اساطر اليهودية"[١٢]، وقصد بذلك صفة البزاز والعمل بها انها من اختراع المسلمين في حين نجد المصادر الإسلامية تقر على انه قول للنبي محمد(ﷺ) في هذا الشأن: ﴿عَلَيْكُمْ بِالْبَزِّ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ بَزَّازًا ﴾[١٣]، اذن انها ليست صفة من اختراع العرب بل هو قول من اقوال النبي محمد(ﷺ).

وقد متدح المستشرق جواتياين واكد على العمل الصناعي، وذكر عن تفضيل دخلهُ الاقتصادي على رواتب الحكومية، وهو امر قد شاع بين صحابة رسول الله(ﷺ) في عصور التاريخ الاسلامي، اذ نجد الخليفة ابو بكر الصديق(رضي الله عنه)كان بزازاً[١٤]، وأكدت بعض المصادر العربية على هذا الامر وعلى أهمية الصناعة، وكسب الرزق منها، وامتهانها فهي عمل بعض الصحابة (رضي الله عنهم)[١٥].

وقد ذكر المستشرق جواتياين حقيقة التطور الجانب الصناعي من خلال الدور الذي لعبتهُ طبقة الصناع التي دخلت الاسلام التي كانت اداةٌ في لظهور قوة العباسيين ودعاتهم[١٦]، لتكون بعد ذلك حاشية الخليفة الذين كانوا يحترفون حرفاً يدوية بالصناعات الاقتصادية[١٧]، وخير مثال على ذلك ابي سلمة الخلال[١٨]، كان يصنع ويتاجر بالخل[١٩]، في حوانيتهُ والذي يحمل لقب (وزير ال محمد)، وهو اول وزير في الخلافة العباسية، وكان ينفق ماله على رجال الدعوة العباسية، اذ استمر أبو سلمة الخلال بالعمل بصناعة الخل اثناء عمله بالوزارة[٢٠].

وهذا مايفسر لنا الأهمية الاقتصادية للصناعة عند الأنبياء، والعرب في التاريخ الإسلامي عبر عصوره التاريخية، ومع تعاقب الدول التي حكمت البلاد الإسلامية، وما لها تأثير كبير على المجتمع وقيام الدولة .

ثالثاً: ابرز الصناعات عند المستشرق جواتياين.

اوجز المستشرق جواتياين مجموعة من الصناعات الاقتصادية التي تعتمد على الإنتاج الزراعي او الحيواني او المعدني وغيرها، والتي اشتهرت بها البلاد العربية في العصور الوسطى والتي اهتم بنتاجها من العرب وغير العرب فهي تمثل لهم مورد ثابت لتمويل متطلباتهم اليومية، ومن خلال ذلك شهدت بلدان الدولة العربية الإسلامية نهضة صناعية واسعة من خلال إنتاج أنواع من الصناعات والتي سنبينها كما يلي:

أ. الصناعات الجلدية.

بلا شك ان الصناعات الجلدية تعد ذات أهمية كبيرة في حياة المجتمعات، اذ ان الجلود تدخل في أنماط كثيرة من الصناعات فهي تحتاج متخصص لصناعتها فمن هذه الصناعات صناعة الأحذية التي تحتاج الى صانع عبقري، ونجد أنها في وثائق الجنيزة قد قسمت بين عدد من الصناع الذين يمتازون بالخبرة والعبقرية، فنجد في صناعتها ثلاث أنماط من صانعي الأحذية مجتمعين، ونوعان آخران تنحسب على أنواع الأحذية المختلفة الشائعة لذلك الوقت، ونجد هناك أنماط كثيرة من صناعات الجلود منها صناعة السروج[٢١]، وصناعة القرب[٢٢]، وصناعة الحقائب ذات الاشكال المختلفة المصنوعة من الجلد، وكانت هذه الصناعات لها سوق خاص في مدينة الفسطاط[٢٣]، وقد أوردت المصادر العربية هذا الامر، فنجد فيها أسواق التي تكثر بها الصناعات الجلدية منها سوق وردان[٢٤]، وسوق البربر[٢٥]، وغيرها من أسواق الفسطاط[٢٦]، لذلك نجد ان ربة بيت في تحتفظ في بيتها على الأقل بجلد حيوان واحد ذات زخرفة جميلة، يفرش تحت مائدة منخفضة متحركة التي استخدمت لتناول الطعام عليها، في حين إن استخدام جلود الحيوان لهذه الغاية الخاصة يعد صنعة مهمة للحياة اليومية بحد ذاته [٢٧].

وبذلك نفهم ان الصناعات الجلدية مختلفة الأنواع تحتاج الى مهارة، واذقان، وعبقرية في عملها كحرفة صناعية، فهي تعد من متطلبات الحياة اليومية، ومهمة من الجانب الاقتصادي لمن يمتهنها في الأسواق المتواجدة في البلدان العربية .

ب.الصناعات الخشبية.

تعتمد الصناعات الخشبية في صناعها على توفر الاخشاب في مناطق التي يندر وجود الاخشاب، ونجد ان استخدام الأثاث الخشبي في اضيق نطاق؛ مما يجعل وجود حرفة النجارة محدوداً للغاية[٢٨]، ومع ذلك فقد شجعت الدول العربية الإسلامية المتعاقبة بتشجيع على الصناعات الخشبية لما لها من دور في توفير صناعة ادوات حربية ومنزلية، اذ كات الصناعة الخشبية تعتمد على الاخشاب وسيقان والأشجار في انتاج هذه الأدوات، واحياناً كانت تستورد بعض الاخشاب التي لا تتوفر في البلدانها؛ لذلك عرف العرب وابدعوا في قيام بصناعاتهم الخشبية المختلفة الاستخدامات خلال العصور الوسطى[٢٩]، ففي الفترة التي نقوم بدراستها اشار لنا المستشرق جواتياين على الأقل خمس صناعات خشبية مختلفة منها:

١.النجارون الخصوصيون: وهم الذين يعملون معظم الصناعة الخشبية في البنايات والمنازل [٣٠].

٢.النشارون: وهم الذين ينشرون الخشب[٣١]، ويقومون باعداد اللوازم الخشبية قبل عمل النجارين، اي يقطع خشب الأشجار الى قطع مطلوبة في موقع البناء[٣٢]، وقد أستخدمت نشارهتم محل الرمل في تجفيف الحبر على الورق، وهذا الامر جعل أسماء بعض العوائل تسمى باسم عائلة النشار ؛ بسبب عملهم بجمع نشارة الخشب وبيعها [٣٣].

٣.صانعو الصناديق:وهم النجارون الذين يصنعون الصناديق للأغراض المنزلية والاغراض اخرى[٣٤] .

٤.الخراطون[٣٥]: وهم الذين يعملون على تقطيع خشب الأشجار وتخريطها بالمخرط الى الواح وهي تشبه مهنة النحات [٣٦].

٥.صانعو أقفال الأبواب:وهم الذين يصنعون اقفال الأبواب الخشبية، ولهم أهمية خاصة في المجتمعات، بسبب الاعتماد عليهم في سلامة ممتلكاتهم، وحماية نسائهم، وقد حذق اليهود بهذه الصناعة[٣٧].

ولكل من هذه الصناعات سوق خاص سُمي باسمهم في مدينة الفسطاط والمدن العربية الإسلامية[٣٨].

وهذا ما يفسر ان الصناعات الخشبية المختلفة في التخصص والإنتاج كانت مهمة جداً في تاريخ العصور الوسطى من حيث استخداماتها وحاجة المجمع والدولة اليها، وقد سميت بعض العوائل بأسماء بعض الصناعات التي تخصصت بأنتاجها في الأسواق المدن العربية.

ت.الصناعات معدنية .

تعتبر الصناعات المعدنية في البلدان العربية الاسلامية من الصناعات والمهن المهمة في المجتمع والدولة، وبطبيعة الحال اهتم بهما المجتمع من خلال استخدامهم للادوات المعدنية في المنزل والسوق، اذ نجد ابرز الصناعات المعدنية بحسب التخصص المهني فمنها صناعة السكاكين، وصناعة المغارف[٣٩]، وصناعة الملاعق ، وصناعة الملاقط، وصناعة الخطاطيف[٤٠]، وصناعة الأمواس[٤١][٤٢]، وفي قسائم زواج كثيراً ما نجد عصاة صغيرة يؤخذ بواسطتها"الكحل"للعين، وهي جزء منفصل من أجزاء جهاز العروسة في ذلك الزمان، لأنها كانت تصنع في العادة من مادة غالية الثمن مثل الكريستال، أو الذهب، أو الفضة، ونتيجة لذلك قد شكلت صناعة عصى الكحل صناعة قائمة بذاتها[٤٣]، في حين اوردة المستشرق جواتياين نقلاً عن وثائق الجنيزة بصناعات معدنية أخرى والتي هي صناعة الحلي الذهبية والفضية، والتي تمثلت بحلي النساء[٤٤]، ومن اهمها الحلي التي تعلق على الصدر، والتي توضع في الأيدي، أو في الأصابع، ومنها ما توضع حول الساق، وما توضع في الأذنين، أو الأنف، أو على الجبين او المناطق الأخرى من أجزاء جسم الانسان[٤٥]، اذ اشتهر اليهود بمزاولة مهنة الصياغة في البلدان العربية، وأصبحت هذه المهنة مشهورين فيها [٤٦].

اما الصناعات المعدنية الحكومية والتي تمثلت بالعمل في دار سك النقود الحكومية، وهي من اكثر الصناعات أهمية للحكومة وللمجتمع فهي تمثل جانب اقتصادي ومالي مهم[٤٧]، وبطبيعة الحال سنجد ان هذه الصناعة قد ازدهرت مع بداية سك النقود في الدولة العربية الإسلامية في عهد الخلفية الاموي عبد الملك بن مروان(٦٥-٨٦هـ /٦٨٥-٧٠٥م) وسكهُ للنقود العربية في سنة ٧٤هـ/٦٩٣م، والتي تمثلت بالدينار من الذهب والدرهم من الفضة[٤٨].

واغلب هذه الصناعات المعدنية قد تخصص بها اليهود، كونهم شعب متشرد ودخلاء على البلدان العربية، ومن جانب اخر فكان عليهم ان يعملوا بهذه الاعمال الشاقة؛ لانها من

المهن الصعبة والتي تحتاج الى صهر المعادن والعملات، وهو شيء مؤلم في الطقس الحار، وتحت ظروف العمل البدائية لتلك الأيام [٤٩].

ومنهُ نستدل ان الصناعات المعدنية كانت مهمة جداً لدى المجتمع العربي والدولة خلال العصور الوسطى كونها تعد من متطلبات الحياة في المجمع والدولة، وقد برعة بهذه الصناعة اليهود؛ لانها صناعة تحتاج الى تحمل محترفيها حرارة صهر المعادن واتقان في الانتاجها.

ث.الصناعات الزجاجية.

قامت هذه الصناعة على المستخرجات الأرضية ومن خلال الصخور الرملية الخاصة التي عززت قيام الصناعات الزجاجية[٥٠]، والتي قد تخصص اليهود بهذه الصناعة، والتي تمثلت بتصنيع الزجاج للشبابيك واوانيها[٥١]، والاقداح والكؤوس، والقناديل التي كانت تصنع في البلدان العربية الإسلامية[٥٢]، ومن خلال اليهود ازدهرت هذه الصناعة بانتاجها في فلسطين قديماً، وانتقلت بعد ذلك مع انتقال اليهود الى البلدان العربية الإسلامية، وعتبرت الصناعات الزجاجية من المهن الشاقة التي تحتاج الى عمليات من الصهر ودرجة حرارة عالية، وتحت ظروف عمل بيدائية لصناعتها[٥٣]، ولذلك أصبحت المصنوعات الزجاجية المختلفة الأشكال في تلك الأيام ذات أهمية كبيرة أكثر مما
هي عليه الآن[٥٤].

وهذا مايبرز لنا ان الصناعات الزجاجية تعتبر من الصناعات ذات أهمية اقتصادية كبيرة، والتي تحتاج الى تحمل مشاق الاحتراف بها، وتحمل درجات حرار الصهر مع توفر المادة الأولية لها، وكان اليهود مهتمين وبارعين بمتهان هذه المهنة الصعة، فهي تعد من متطلبات المجتمع العربي الإسلامي.

ج.الصناعات النسيجية .

ان الصناعات النسيجية من اهم فروع الصناعات والمهن المهمة التي عرفها الانسان قبل وفي العصور الوسطى، اذ تعتمد على المواد الأولية من المنتوجات الزراعية كالقطن، والكتان، وبعض المنتوجات الحيوانية كالصوف، والحرير الذي تنتجهُ دود القز[٥٥]، وتركز انشغل اليهود والمسيحيين على عملية تسويق الكتان من بداية حصادهُ الى اعداد تصديرهُ

وحتى نسج الكتان، ولقد تخصص اليهود في كل الأعمال الحريرية ابتداء من قيامهم بتفكيكهُ، وغزلهُ الى نسجهُ، وصباغتهُ، وخياطته[٥٦]، اذ فضلهُ نساء النصارى واليهود لبس الكتان بالألوان الأزرق والاصفر المتميزة[٥٧]، وقد اعتبرت من الصناعات المتشعبة ذات تخصص عال، كما وان اليهود منهمكين بعمل بها في البلدان العربية والغير عربية ضمن حدود الحوض البحر المتوسط، واهتمامهم بتجارة الحرير سواء كان خاماً أو مصنعاً، ويأتي الكتان الذي لم يكن أقل أهمية من الحرير في تجارة اليهود المحلية والدولية، الا أنهُ لم يجتذب اهتمام اليهود كثيراً إلا في مراحل تصنيعه النهائية؛ لأن صناعة الحرير كانت جديدة تماماً على العالم العربي الاسلامي على عكس صناعة الكتان القديمة، وصناعة الصوف، والقطن[٥٨]، وربما أصبح صناعة الحرير شائعاً عند اليهود في العصور الوسطى؛ لأنه كان موجوداً في فلسطين قبل هجرتهم منها، أو بسبب اتصالهم المبكرة مع الصين[٥٩]، وصرح المستشرق جواتياين حول اهتمام وثائق الجنيزة بهذه الصناعات التي وضحت الامر بكل تفاصيلهُ الدقيقة، وان اهتمام المجتمع اليهودي بها من جانب الصناعي والتجاري[٦٠].

وهذا يدل على ان الصناعات النسيجية المختلفة ومتنوعة في النوع، والشكل، واللون، وتعد مهمة جداً في الجانب الاقتصادي، اذ انها تعد من الصناعات التي يهتم بها المجتمع؛ لانها من متطلبات الحياة، وكان اغلب اليهود يعملون في صناعتها في بلدان العالم الإسلامي والبلدان الأخرى.

ح. صناعة الاصباغ.

تعلب صناعات الاصباغ درواً مهما في المجتمع العربي الإسلامي، لذلك ظهرت لنا حرفة هذه الصناعة والتي تعرف بحرفة الصباغين بعد ان كانت من اختصاص النساجين[٦١]، في حين ان الصباغ كان يحدد الألوان الصبغ في حوانيتهم من خلال مواد معينة، أو استخدام أصباغ معينة لصبغ الأصواف بألوان مختلفة وصبغ الجرير الأرجواني، أو الملون بالتركواز الأزرق، أو القرمزي[٦٢]، والتلوين بألوان قوس قزح، مع الصقل، والتلميع، وبذلك تلون وتحدد الوان الخامات، فهو امر قد تخصص بها اليهود في بلدان العربية الإسلامية وعصورها؛ وذلك لصعوبتها وتحتاج الى العمل على النار، وهو شيء مؤلم في الطقس الحار تحت ظروف العمل البدائية في تلك الأيام، وقد دونوا هذا الامر كثيراً في

وثائق الجنيزة[٦٣]، ويؤكد هذا الامر الجاحظ (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، بقوله:" ولا تجد اليهودي إلا صباغاً ..."[٦٤]، اما المواد المتسخدمة في الصباغة فكانت نباتية مثال نبات الزعفران الذي يستخدم للصباغة بالون الأصفر الجميل، ونبات القطران وغيرها من النباتات التي تستخدم في حرفة الصباغة، والتي كان الناس يميلون الى تلوين اقمشتهم [٦٥].

ونفهم مما سبق ان صناعة الصباغة تعد من الصناعات المهمة في المجتمعات العربية، والتي تميز اليهود بالعمل بها، كما انها تحتاج الى من يتحمل حرار العمل على النار، وتحت طقس حار ايضاً، اذ كان العمل بها يختلف عما هو الان فكان عملها بيدائي، كما انها تحتاج الى بعض المواد الأولية من توفر نباتات التي تستخدم في حرفة الصباغة، وأنها تعد من الجوانب الصناعات الاقتصادية .

خ.الصناعة الصابونية.

تعتبر صناعة الصابون من الصناعات القديمة والمهمة في المجتمع العربي الإسلامي وتعتبر ذات أهمية بالدرجة الأولى ، اذ انها تصنع من الزيوت النباتية[٦٦]، وخصوصا من زيت الزيتون بعد عصر ثمارهُ[٦٧]، وهي زيوت المتجانسة او من دهون الحيوانات منها العجل[٦٨]، ويتم تصنيعه من خلال طبخهُ على النار ويترك بعد ذلك ليجمد، وقد اشتهرت بلاد الشام ومصر بتصنعهُ[٦٩]، وفلسطين[٧٠]، والذي له استخدامات كثيرة في تنظيف الجسم، والملابس فهو من الصناعات المهمة في المجتمع العربي الإسلامي[٧١].

يتبين لنا مما سبق ان صناعة الصابون من الصناعات الاقتصادية المهمة في المجتمع العربي الإسلامي، فهو يحتاج الى مواد أولية لتصنيعهُ منها زيوت والدهون المختلفة، فهو يعد من استخدامات اليومية في المجتمع.

د.الصناعات الطبية (العقاقير والأدوية).

ان الصناعات الطبية تعد من الصناعات المهمة في حياة الانسان بشكل خاص، والمجمع العربي بشكل عام، اذ انها تعتبر عصب الحياة والشفاء من الامراض، وكانت عمليات تحضير الأعشاب الطبية من العقاقير والادوية، فهي مهنة قد برع فيها المجمع اليهودي، اذ اشارت وثائق الجنيزة بكثرة الى دور اليهود في هاتين السلعتين في التجارة المحلية والتجارة العالمية بعد صناعتها[٧٢]،فنجد في وثائق الجنيزة التي حوت على الوصفات

الطبية لصناعة العقاقير والأدوية[٧٣]، كذلك قائمة لمجموعة من النباتات الطبية والعقاقير والتي ترد الى العديد من البلدان العربية [٧٤].

وبذلك نستدل على ان الصناعات الطبية من العقاقير والأدوية مهمة جداً في المجتمع العربي الإسلامي، كما ان من يمتهنا يجب ان يكون ماهراً في تحضيرها وذو خبرة طبية، وهذا ما وجد عند اليهود في وثائق الجنيزة، اذ انها اشارت الى تجارتهم بالادوية والعقاقير الطبية المصنوعة من النباتات.

الخلاصة.

١.استنتجت الدراسة ان الصناعة هي تحويل المادة الأولية الى مادة يمكن اقنائها واستفادة منها من خلال عمل الانسان، اذن الصناعة هي عملية تحويل المواد الأولية إلى مواد أخرى أكثر فائدة مما سبق، وهذا يتطلب استغلال ثروات البلاد الطبيعية من معادن، والاحجار، وغيرها، وتسخيرها لخدمة الصناعة، واستغلال المعادن والمواد الأولية الاخرى في صناعة الحدادة، والصياغة وغيرها، وهذه الصناعات التحويلية يمكن أن نطلق عليها اسم (الحرف الصناعية) وبهذا التعريف.

٢.ان مفهوم الحرفة، وهو اعم واشمل من الصناعة، اذ ان عملية تحويل المادة الأولية الى صناعات من خلال احتراف الانسان لحرفة صناعية معينة، اما المهنة فهي تدخل مع الصناعة او الحرفة كمفهوم اصطلاحي والتي تدل على امتهان الحرفة او امتها الصناعة ليكون الانسان حاذق بالعمل.

٣.توصلت الدراسة الى الأهمية الاقتصادية للصناعة عند الأنبياء، والعرب في التاريخ الإسلامي عبر عصوره التاريخية، ومع تعاقب الدول التي حكمت البلاد الإسلامية، وما لها تأثير كبير على المجتمع وقيام الدولة .

٤.اوجز المستشرق جواتياين مجموعة من الصناعات الاقتصادية التي تعتمد على الإنتاج الزراعي او الحيواني او المعدني وغيرها،وكثيراً ما اشرات وثائق الجنيزة الصناعات التي اشتهرت بها البلاد العربية في العصور الوسطى والتي اهتم بنتاجها من العرب وغير العرب فهي تمثل لهم مورد ثابت لتمويل متطلباتهم اليومية، ومن خلال ذلك شهدت بلدان الدولة العربية الإسلامية نهضة صناعية واسعة من خلال إنتاج أنواع من الصناعات المختلفة والتي

تحتاج الى مهارة، واذقان، وعبقرية وتحمل مشاق وصعوبة صناعتها في عملها كحرفة صناعية، فهي تعد من متطلبات الحياة اليومية ولها تأثير على الدولة والمجتمع العربي والغير عربي.

الهوامش:

(١)الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار،ط٤،(بيروت:دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)،ج٣، ص١٢٤٥؛ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى(ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط٣، (بيروت : دار صادر ،١٤١٤هـ/١٩٩٣م)،ج٨،ص٢٠٩.

(٢)ابن سيده،أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي(ت٤٥٨هـ/٩٦٨م) ،المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، ط١، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،ج٣،ص٤٣٦.

(٣)الجواهري، الصحاح تاج، ج٣،ص ١٢٤٥؛ ابن منظور ، لسان العرب، ج٨، ص٢٠٨.

(٤) ابن سيدة ، المخصص، ج٣، ص٤٣٦.

(٥)الشويري، ظاهر خير الله ، الحرفة وتوابعها، مجلة المقتطف، القاهرة، العدد ١٩،لسنة ١٩٠٤م،صص ٥٧-٥٨.

(٦)الصمد ،واضح ، الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي، ط ١،(بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ)، ص ١٥.

(٧)ابن منظور، لسان العرب، ج١٢،ص٣٦٥.

(٨)الشويري، الحرفة وتوابعها، ص٥٧.

(٩) ابن منظور، لسان العرب، ج١٢،ص٣٦٥.

(١٠) ابن حيان،ابو العباس علي بن محمد التوحيدي (توفي بعد ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م)،الامتاع والمؤانسة ،تحقيق:أحمد أمين واحمد الزين،(بيروت:دار مكتبة الحياة ، ١٩٥٣م)،ج٣،ص ١٣٢ .

(١١) الشيباني،أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد(ت١٨٩هـ/٨٠٤م)،الكسب،تحقيق:سهيل زكار،ط١،(دمشق :د.م ،١٤٠٠هـ)،ص٣٥؛ جواتياين،س.د، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية،تعريب:عطية القوصي، ط١، (الكويت:الناشر وكالة المطبوعات،١٩٨٠م)،ج٣،صص١٢١-١٢٢.

(١٢) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص١٢١.

(١٣) الشيباني،الكسب،ص٣٥.

(١٤) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص١٢٢.

(١٥) الشيباني،الكسب،ص٤١؛ الدينوري،أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٤٠م)، المعارف،تحقيق :ثروت عكاشة،ط٢،(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ،ص ٥٧٥ وما بعدها؛ابن نجيم،زين الدين بن إبراهيم بن محمد(ت٩٧٠هـ/١٥٦٣م)،البحر الرائق شرح كنز الدقائق ،ط٢،(دار الكتاب الإسلامي،د.ت) ،ج٥،ص٢٨٣.

(١٦) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٢، ص٧٨.

(١٧) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص١٣٦.

(١٨) وهو حفص بن سليمان أبو سلمة الخلال وأول وزير في الدولة العباسية للخليفة العباسي أبو العباس السفاح(١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠-٧٥٤م)، كان مولى لبني الحارث بن كعب ، له حوانيت يعمل فيها بصناعة الخلّ ويتاجر بها فنسب له ذلك ، وهو من اثرياء اهل الكوفة وكان ينفق ماله على رجال الدعوة وقتل بعد ذلك بأمر من الخليفة أبو العباس السفاح سنة ١٣٣هـ/٧٥٠م من قبل اهل خراسان.لمزيد من التفاصيل ينظر :مجهول(ت٣هـ/٩م) ،أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي،(بيروت :دار الطليعة ،د.ت)،ص٢٥٩؛ ابن عساكر،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)،تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي،(دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع،١٤١٥هـ/١٩٩٥م)،ج١٤،ص٤١٤؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)،سير أعلام النبلاء، تحقيق:شعيب الأرناؤوط، ط٣، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)،ج٦،ص٨.

(١٩) وهو ما حمض من عصير التمر والعنب وغير ذلك.لمزيد من التفاصيل ينظر :الفراهيدي،أبو عبد الرحمن الخليل ابن احمد بن عمرو بن تميم البصري(ت١٧٠هـ/٧٨٦م)،كتاب العين،تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،(دار ومكتبة الهلال،د.ت)،ج٤،ص١٣٩؛ الازهري،محمد بن احمد الهروي أبو المنصور (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) ،تهذيب اللغة،تحقيق:محمد عوض مرعب،ط١،(بيروت:دار احياء التراث العربي،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ،ج٦، ص٣٠١؛ابن سيده،المحكم والمحيط الأعظم،تحقيق:عبد الحميد الهنداوي،ط١،(بيروت:دار الكتب العلمية ،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)،ج٤،ص٥١٠؛ابن منظور، لسان العرب،ج١١،ص٢١١.

(٢٠) مجهول،أخبار الدولة العباسية،ص٢٥٩؛ابن عساكر،تاريخ دمشق،ج١٤،ص٤١٤؛ الذهبي،سير أعلام النبلاء ،ج٦،ص٨.

([٢١]) وهو رحل الدابة او الفرس، وجمعهُ سروج، والسراج هو بائع السورج وصانعها.لمزيد من التفاصيل ينظر : ابن سيده ، المحكم والمحيط ،ج٧،ص٢٦٩؛ابن منظور ،لسان العرب، ج٢،ص٢٩٧.

([٢٢]) وهي دلو من الادم وجلود الحيون ذات الشكل المستطيل وقريب الى المستدير ذات احجام مختلفة يغلق أطرافها ويشق عنقها تستخدم لحفظ الماء والبن وغير ذلك ويبرد بها.لمزيد من التفاصيل ينظر :الفراهيدي، كتاب العين، ج١،ص٣٣٧؛ ابن منظور ،لسان العرب،ج٩،ص٢٩،ج١٠،ص٤٤٧،ج١١،ص٤٢٩.

([٢٣]) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص١٦٣.

([٢٤]) وهو سوق يقع في الفسطاط بمصر، يرجع تسميته إلى وردان الرومي مولى عمرو بن العاص من سبي أصبهان وشهد فتح مصر، وقدم دمشق في خلافة معاوية بن ابي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦١م -٦٨٠م)،وكانت له بها دارن.لمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت الحموي،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)،معجم البلدان،ط٢،(بيروت:دار صادر،١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)،ج٣،ص٢٨٤،ج٥،ص٣٧١؛ ابن عبد الحق، عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفي الدين (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)،مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،ط١، (بيروت :دار الجبل،١٤١٢هـ/١٩٩١م)ج٢،ص٧٥٦، ج٣،ص١٤٣٣.

([٢٥]) وهي سوق تقع في فسطاط مصر قرب دار مصعب الزهرى ويرجع سبب تسميته بهذا الاسم الى نزول البربر وترددهم اليه.لمزيد من التفاصيل ينظر:ابن عبد الحكم،عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم المصري(ت٢٥٧هـ/ ٨٧٠م)،فتوح مصر والمغرب،(مكتبة الثقافة الدينية،١٤١٥هـ/١٩٩٤م)،صص١٣٨،١٣٧، ١٤٢؛ناجي،عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية،ط١، (بيروت: شكرة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠١م)،ص٢٢٧.

([٢٦]) ابن عبد الحكم،فتوح مصر ،صص١٢٥ ،١٣٧ ، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣؛ياقوت الحموي،معجم البلدان، ج٣، ص٢٨٤،ج٤،ص٢٦٢،ج٥، ص٣٧١؛ ابن عبد الحق،مراصد الاطلاع،ج٢،ص٧٥٦،ج٣،ص١٤٣٣،ج٢،صص٧٢ ،٦٧ ،٨٧-٨٨، ١٥١، ج٤،ص٤٤٧؛الحميري،الروض المعطار ،ص٤٤٢.

([٢٧]) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص١٦٤.

([٢٨]) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص١٦٤.

([٢٩])الاعظمي ،عواد مجيد وحمدان عبد المجيد الكبيسي، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الإسلامي ، (بغداد:مطبعة التعليم العالي ،١٩٨٨م)، صص٧٣-٧٤.

([٣٠]) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص١٦٤.

([٣١]) ابن الأخوة،محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيدالقريشي(ت٧٢٩هـ/١٣٢٩ م)، معالم القربة في طلب الحسبة، تعليق:إبراهيم شمس الدين،(بيروت :درا الكتب العلمية ،د.م)،ص٢٤٦.

([٣٢]) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص١٦٤.

([٣٣]) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، صص١٦٤-١٦٥.

([٣٤]) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص١٦٤.

([٣٥]) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص١٦٤.

([٣٦]) ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)،معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)،ج٥،ص١٣؛ ابن سيده، المحكم والمحيط ،ج٩،ص١٨٠؛ ابن منظور ، لسان العرب، ج٧، ص٢٦٥.

([٣٧]) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣،ص١٦٤؛ جلو،خضير الياس،اليهود في المشرق الإسلامي دراسة في التوزيع السكاني والحياة الاقتصادية للحقبة(١١-٩٢٣هـ/٦٣٢-١٥١٧م)، (دمشق:صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٧م)،ص٢٧٧.

([٣٨]) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص١٦٤.

([٣٩]) وهي من أدوات الطبخ المنزلية ،وتستخدم لازلة طفاحة القدر أي زبدها، وتسمى ايضاً المطفحة ، وكفكير بالفارسية.لمزيد من التفاصيل ينظر:الثعلبي،عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧)، فقه اللغة وسر العربية،تحقيق:عبد الرزاق مهدي،ط١،(إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)،ص١٨٧؛ الفيروزآبادي ،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ/١٤١٤م) ،القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، (بيروت:مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)،ص٢٣١.

([٤٠]) وهي جمع خطَّاف وَهِي الحديدة حنجاء تعلق بها بكرة من جانبيها والَّتِي تخرج بهَا الدلاء وَغَيرهَا من الْبِئْر ولها استخدامات متعددة .لمزيد من التفاصيل ينظر:الازهري ، تهذيب اللغة، ج٢،ص١٣٦؛ ابن سيده، المحكم والمحيط، ج٥،ص١٢٠؛ابن منظور، لسان العرب،ج٩،ص٧٧،ج١٠،ص٢٣٨.

([٤١]) الة مصنوعة من الحديد تستخدم لإزالة الشعر او حلقهُ من الرأس وبقية أجزاء الجسم الانسان .لمزيد من التفاصيل ينظر:الفراهيدي،كتاب العين،ج٧،ص٣٢٣؛ الازهري،تهذيب اللغة،ج١٣،ص٨١؛ ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،ج٥،ص٢٨٥؛ابن منظور لسان العرب، ج٦،ص٢٢٣.

([٤٢]) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص١٦٤.

([٤٣]) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، صص١٦٥؛ جلو ،اليهود في المشرق الإسلامي صص٢٦٩.

(٤٤) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص١٦٨؛ الوقاد، محسن محمد،اليهود في مصر في ضوء وثائق الجنيزة(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)،(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٩٩م)،صص١٧٠، ١٧٢.

(٤٥)علي،جواد ،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٤، (دار الساقي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)،ج١٤، ص٢٥٠.

(٤٦) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة،ط٢،(بيروت : دار الفكر،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨)،ج٢،ص٤٣٢؛ امين،احمد،فجر الإسلام،ط٩،(القاهرة:مكتبة النهضة المصرية،١٩٦٤م) ،ج١،ص٣٢؛احمد، مصطفى ابو ضيف، دراسات في تاريخ الدولة العربية، ط٤،(الدار البيضاء،١٩٨٦م)، ص١٠١؛الاعظمي، دراسات في تاريخ الاقتصادي ، ص٧٧.

(٤٧) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص١٦٨.

(٤٨) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ،فتوح البلدان ،(بيروت : دار ومكتبة الهلال ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، فتوح البلدان،(بيروت:دار ومكتبة الهلال،١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)،ص٤٥٠؛ الدينوري،أبو حنيفة أحمد بن داود(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)،الأخبار الطوال،تحقيق:عبد المنعم عامر،ط١،(القاهرة:دار إحياء الكتب العربي،١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)،ص٣١٦.

(٤٩)الماوردي،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني،تحقيق:علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود،ط١،(بيروت:دار الكتب العلمية،١٤١٩هـ/١٩٩٩م)،ج١٤،ص٣٠؛ جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي ،ج٣، ص١٦٩؛المباركفوري،صفي الرحمن،الرحيق المختوم، ط١، (بيروت دار الهلال،د.ت)،ص٢١٥.

(٥٠) الاعظمي، دراسات في تاريخ الاقتصاد، ص٨٠؛الدوري،عبد العزيز ،أوراق في التاريخ والحضارة: أوراق في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي،ط١،(بيروت: دار الغرب الإسلامي ،٢٠٠٧م)،ص٢٠.

(٥١) العمري ،احمد بن يحيى بن فضل الله القريشي العدوي شهاب الدين (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،ط١،(أبو ظبي:المجمع الثقافي،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،ج١٠،ص٥٠١؛ابن بطوطه،محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)،رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب

الأسـفار)،(الرباط:اكاديمية المملكـة المغربيـة ،١٤١٧هـ /١٩٩٦م) ،ج١،ص٣١٢،ج٣،ص١٢؛ جواتياين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ج٣،ص١٦٨؛ الاعظمي ، دراسات في تاريخ الاقتصاد، ص٨٠.

(٥٢) ابن الفقيه،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني(ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م)،البلدان، تحقيق: يوسف الهادي،ط١،(بيروت:الناشر عالم الكتب،١٤١٦هـ/١٩٩٦م)،ص٥١٤؛ناصر خسرو،أبو معين الدين الحكيم القبادياني المروزي(ت٤٨١هـ/١٠٨٨م)،سفر نامه،تحقيق:يحيى الخشاب،ط٣،(بيروت: دار الكتـاب الجديـد،١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ،ص١٣١؛ابـن جبيـر،محمد بـن أحمـد الكنـاني الأندلسـي أبـو الحسين(ت٦١٤هـ/١٢١٧م)،رحلـة ابـن جبير ،ط١،(بيروت:دار بيروت للطباعـة والنشر، د.ت)، صص ٧٧، ٧٩؛الاعظمي، دراسات في تاريخ الاقتصاد، ص٨٠.

(٥٣) جواتياين،دراسـات فـي التـاريخ الإسـلامي،ج٣،ص١٦٩؛الاعظمي،دراسـات فـي تـاريخ الاقتصـاد، ص٨٠؛ جلو،اليهود في المشرق الإسلامي ،ص٢٧١.

(٥٤) ناصر خسرو، سفر نامه،ص١٣١؛ابن جبير،رحلة ابن جبير،صص ٧٧، ٧٩؛جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص١٦٣؛الاعظمي، دراسات في تاريخ الاقتصاد، ص٨٠.

(٥٥) الجاحظ ،عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي أبو عثمان (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)،التبصرة بالتجارة فـي وصـف مـا يسـتظرف فـي البلـدان مـن الأمتعـة الرفيعـة والأعـلاق النفيسـة والجـواهر الثمينة،تحقيق:حسـن حسـني عبـد الوهـاب التونسـي،ط٣،(القاهرة:مكتبـة الخـانجي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، ص٢٤؛ جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي ،ج٣، صص١٦٨؛ الوقاد،اليهود في مصر، صص١٧٤ ؛ الاعظمي، دراسات في تاريخ الاقتصاد، ص٦٨.

(٥٦) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣،صص١٦٨-١٦٩؛ الوقاد،اليهود في مصر ، ص١٧٠.

(٥٧) النويري،نهاية الأرب،ج٣،ص١٧٩،ج٣١،صص ٤١٧-٤١٩؛ المقريزي ،أحمد بن علي بن عبد القـادر أبـو العبـاس الحسـيني العبيـدي تقـي الـدين(ت٨٤٥هـ /١٤٤١م)،السـلوك لمعرفـة دول الملوك،تحقيـق: محمد عبـد القـادر عطـا،ط١،(بيـروت:دار الكتبـة العلمية،١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،ج٢،صص٣٣٨-٣٣٩،ج٣،صص٤٤-٤٥ ،١٧٩.

(٥٨) بنيـامين،ابن الرابـي يونـة التطيلـي النبـاري الإسـباني اليهـودي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م)،رحلـة بنيـامين التطيلي ،ط١،(أبو ظبي:المجمع الثقافي،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،ص٢٢٤؛جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، صص ١٦٨- ١٦٩؛ الوقاد،اليهود في مصر ،صص١٧٤ .

(٥٩) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص١٦٩؛وقاد، اليهود في مصر ،ص١٧٤؛ جلو،اليهود في المشرق الإسلامي ،ص٢٧٣.

(٦٠) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣،صص١٦٧-١٦٨؛الدوري،أوراق في التاريخ والحضارة، ص٢٣.

(٦١) صالح،عبد العزيز حميد،الأزياء عند العرب عبر العصور المتعاقبة،(كتاب-ناشرون ،٢٠١٩م) ، ص٦٦.

(٦٢) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣،ص١٦٤؛رمضان،هويدا عبد العظيم،اليهود في مصر الإسلامية من الفتح حتى العصر الايوبي،(الهيئة العامة المصرية للكتاب،٢٠٠١م)،ص٢٦٢.

(٦٣) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص١٦٨؛ الوقاد، اليهود في مصر ،ص١٧١.

(٦٤) رسائل الجاحظ ،تحقيق:عبد السلام محمد هارون،(القاهرة:مكتبة الخانجي ،١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)،ج٣،ص٣١٦.

(٦٥) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص٢٤٠؛الاعظمي، دراسات في تاريخ الاقتصاد، ص٨٢؛صالح ، الأزياء عند العرب ، ص٧٠.

(٦٦) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص٢٤٠.

(٦٧) الجبرتي،عبد الرحمن بن حسن، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار،(بيروت: دار الجيل،د.ت)،ج٣، ص٥٢٥.

(٦٨) عبيد ،الحاجّة كوكب،فقه العبادات على المذهب المالكي،ط١،(دمشق: مطبعة الإنشاء،١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م)،ص٤٤.

(٦٩) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج١، ص٢٧٢؛الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار،ج٣، ص٥٢٥.

(٧٠) الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار،ج٣، ص٥٢٥.

(٧١) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج١، ص٢٧٢؛الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار،ج٣، ص٥٢٥.

(٧٢) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣،ص١٦٨؛الدوري،أوراق في التاريخ والحضارة، ص٢٠؛جلو، اليهود في المشرق الإسلامي ، صص٢٤٦-٢٤٧.

(٧٣) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣،ص١٩٥؛الاعظمي،دراسات في تاريخ الاقتصاد، ص٨٣.

(٧٤) جواتياين،دراسات في التاريخ الإسلامي،ج٣، ص٢٤١.

المصادر والمراجع

-المصادر العربية.

- ابن الأخوة،محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيدالقريشي(ت٧٢٩هـ/١٣٢٩ م).

١. معالم القربة في طلب الحسبة، تعليق:إبراهيم شمس الدين،(بيروت :درا الكتب العلمية ،د.م).

- الازهري ، محمد بن احمد الهروي أبو المنصور (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) .

٢. تهذيب اللغة،تحقيق:محمد عوض مرعب ، ط١،(بيروت:دار احياء التراث العربي،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

- ابن بطوطه،محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتيالطنجي(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

٣. رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)،(الرباط:اكاديمية المملكة المغربية ،١٤١٧هـ /١٩٩٦م) .

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) .

٤. فتوح البلدان ،(بيروت : دار ومكتبة الهلال ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

- بنيامين،ابن الرابي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م).

٥. رحلة بنيامين التطيلي ،ط١،(أبو ظبي:المجمع الثقافي،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

- الثعلبي،عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧).

٦. فقه اللغة وسر العربية،تحقيق:عبد الرزاق مهدي،ط١،(إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

- الجاحظ ،عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي أبو عثمان (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م).

٧. التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة،تحقيق:حسن حسني عبد الوهاب التونسي،ط٣،(القاهرة:مكتبة الخانجي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

٨. رسائل الجاحظ ،تحقيق:عبد السلام محمد هارون،(القاهرة:مكتبة الخانجي ،١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

- ابن جبير،محمد بن أحمد الكناني الأندلسي أبو الحسين(ت٦١٤هـ/١٢١٧م).

٩. رحلة ابن جبير ،ط١،(بيروت:دار بيروت للطباعة والنشر، د.ت).

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م).

١٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار،ط٤، (بيروت:دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

- ابن حيان،ابو العباس علي بن محمد التوحيدي (توفي بعد ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م).

١١. الامتاع والمؤانسة ،تحقيق:أحمد أمين واحمد الزين،(بيروت:دار مكتبة الحياة ، ١٩٥٣م).

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

١٢. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة،ط٢،(بيروت : دار الفكر،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨).

- الدينوري،أبو حنيفة أحمد بن داود(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م).

١٣. الأخبار الطوال،تحقيق:عبد المنعم عامر ،ط١،(القاهرة:دار إحياء الكتب العربي،١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)،

- الدينوري،أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٤٠م).

١٤. المعارف،تحقيق:ثروت عكاشة،ط٢،(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١٥. سير أعلام النبلاء، تحقيق:شعيب الأرناؤوط، ط٣، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

- ابن سيده،أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي(ت٤٥٨هـ/٩٦٨م).

١٦. المحكم والمحيط الأعظم،تحقيق:عبد الحميد الهنداوي،ط١،(بيروت:دار الكتب العلمية،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

١٧. المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، ط١، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

- الشيباني، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد (ت ١٨٩هـ/٨٠٤ م).

١٨. الكسب،تحقيق: سهيل زكار، ط١، (دمشق:د.م،١٤٠٠هـ).
- ابن عبد الحق، عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفي الدين (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م).

١٩. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،ط١، (بيروت :دار الجبل،١٤١٢هـ/١٩٩١م).
- ابن عبد الحكم،عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم المصري(ت٢٥٧هـ/٨٧٠م).

٢٠. فتوح مصر والمغرب،(مكتبة الثقافة الدينية،١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
- ابن عساكر،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م).

٢١. تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي،(دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع،١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- العمري ،احمد بن يحيى بن فضل الله القريشي العدوي شهاب الدين (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م).

٢٢. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،ط١،(أبو ظبي:المجمع الثقافي ،١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م).
- ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م).

٢٣. معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- الفراهيدي،أبو عبد الرحمن الخليل ابن احمد بن عمرو بن تميم البصري(ت١٧٠هـ/٧٨٦م).

٢٤. كتاب العين،تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،(دار ومكتبة الهلال،د.ت).
- ابن الفقيه،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني(ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م).

٢٥. البلدان، تحقيق: يوسف الهادي،ط١،(بيروت:الناشر عالم الكتب،١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
- الفيروزآبادي ،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ/١٤١٤م).

٢٦. القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، (بيروت:مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
- الماوردي،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م).

٢٧. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني،تحقيق:علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود،ط١،(بيروت:دار الكتب العلمية،١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

- مجهول(ت٣هـ/٩م) .

٢٨. أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي،(بيروت :دار الطليعة ،د.ت).

- المقريزي ،أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين(ت٨٤٥هـ /١٤٤١م).

٢٩. السلوك لمعرفة دول الملوك،تحقيق:محمد عبد القادر عطا،ط١،(بيروت:دار الكتبة العلمية، ١٤١٨هـ /١٩٩٧ م).

- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى(ت٧١١هـ/١٣١١م).

٣٠. لسان العرب، ط٣، (بيروت : دار صادر ،١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

- ناصر خسرو،أبو معين الدين الحكيم القباديانى المروزي(ت٤٨١هـ/١٠٨٨م).

٣١. سفر نامه،تحقيق:يحيى الخشاب،ط٣،(بيروت: دار الكتاب الجديد،١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

- النويري،أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري شهاب الدين (ت٧٣٣هـ /١٣٣٢م).

٣٢. نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١،(القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

- ابن نجيم،زين الدين بن إبراهيم بن محمد(ت٩٧٠هـ/١٥٦٣م).

٣٣. البحر الرائق شرح كنز الدقائق ،ط٢،(دار الكتاب الإسلامي،د.ت).

- ياقوت الحموي،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

٣٤. معجم البلدان،ط٢،(بيروت:دار صادر،١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

-المراجع العربية :

- احمد، مصطفى ابو ضيف.

٣٥. دراسات في تاريخ الدولة العربية، ط٤،(الدار البيضاء،١٩٨٦م).

- ؛ الاعظمي ،عواد مجيد وحمدان عبد المجيد الكبيسي.

٣٦. دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الإسلامي ، (بغداد:مطبعة التعليم العالي ،١٩٨٨م).

- امين،احمد.

٣٧. فجر الإسلام،ط٩،(القاهرة:مكتبة النهضة المصرية،١٩٦٤م).

- الجبرتي،عبد الرحمن بن حسن.

٣٨. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار،(بيروت: دار الجيل،د.ت).

- جلو،خضير الياس.

٣٩. اليهود في المشرق الإسلامي دراسة في التوزيع السكاني والحياة الاقتصادية للحقبة(١١-٩٢٣هـ/٦٣٢-١٥١٧م)، (دمشق:صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٧م).

- الدوري،عبد العزيز.

٤٠. أوراق في التاريخ والحضارة: أوراق في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي،ط١،(بيروت: دار الغرب الإسلامي ،٢٠٠٧م).

- رمضان،هويدا عبد العظيم.

٤١. اليهود في مصر الإسلامية من الفتح حتى العصر الايوبي،(الهيئة العامة المصرية للكتاب،٢٠٠١م).

- صالح،عبد العزيز حميد.

٤٢. الأزياء عند العرب عبر العصور المتعاقبة،(كتاب-ناشرون ،٢٠١٩م).

- الصمد ،واضح .

٤٣. الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي، ط ١،(بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ).

- عبيد ،الحاجّة كوكب.

٤٤. فقه العبادات على المذهب المالكي،ط١،(دمشق: مطبعة الإنشاء،١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م).

- علي،جواد .

٤٥. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٤، (دار الساقي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

- المباركفوري،صفي الرحمن.

٤٦. الرحيق المختوم، ط١، (بيروت دار الهلال،د.ت).

- ناجي،عبد الجبار.

٤٧. دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية،ط١، (بيروت: شكرة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠١م).

- الوقاد، محسن محمد.

٤٨. اليهود في مصر في ضوء وثائق الجنيزة(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)،(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٩٩م).

-المراجع المترجمة:

- جواتياين، س.د.

٤٩. دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية ، تعريب: عطية القوصي، ط١،(الكويت:الناشر وكالة المطبوعات،١٩٨٠م).

-المجلات الاكاديمية:

- الشويري، ظاهر خير الله .

٥٠. الحرفة وتوابعها، مجلة المقتطف، القاهرة، العدد ١٩،لسنة ١٩٠٤م.